اللغة العامة واللغة الخاصة:

اللغة كما عرّفها ابن جني''أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم''. ويكمن الغرض الرئيس لاستعمالات اللغة في التواصل اليومي، وتبادل المعلومات ، والتعبير عن الحاجات والرغبات. ونظراً لأنّ اللغة تستعمل داخل المجتمع في بيئات متعددة ومن قبل جماعات ذات مستويات متباينة ، فإنها تتأثر بتلك البيئات والمستويات. وينشأ عن ذلك التأثر أنواع لغوية متعددة تتمثل

في اللهجات الإقليمية (عراقية ، مصرية ، سعودية ، مغربية) ،والمستويات الاجتماعية(لغة الطبقة الراقية ، لغة الطبقة المتوسطة، لغة الطبقة الفقيرة، الخ).

وإضافة إلى استعمال اللغة لتحقيق الغرض العام في التواصل اليومي ، فإن جماعات معينة داخل المجتمع ، تجمعها اهتمامات علمية أو مهنية مشتركة ، تستعمل اللغة لأغراض خاصة بها . فالأطباء ، مثلاً، يستخدمون اللغة لتبادل المعلومات الطبية فيما بينهم ، فتتأثر لغتهم بطبيعة مهنتهم وتصبح

لها خصوصيات تميزها عن اللغة العامة في المستويات الصوتية والصرفية والنحوية(التركيبية) والدلالية . ويكتسب أهل المهنة لغتهم الخاصة أثناء تدربهم على المهنة ومزاولتها ، ليتمكنوا من التواصل بسهولة مع بقية أبناء المهنة.

وقد عَرَفَ اللسانيون العرب ذلك منذ أمد طويل . فعندما تحدث المبارك بن الأثير في كتابه '' النهاية في غريب الحديث والأثر'' عن اللفظ قسّمه إلى عام وخاص.

فاللغة التي تكثر فيها الألفاظ الخاصة أو المصطلحات العلمية والمهنية يمكن تسميتها باللغة الخاصة . ويسميها بعض اللغويين بلغة الأغراض الخاصة لتمييزها عن اللغة العامة التي تستعمل لأغراض الحياة اليومية بمختلف جوانبها. ويسميها بعضهم الآخر باللغة القِطاعية لأنها تسخدم في قطاع معيَّن من قطاعات الحياة المتعددة ، وتكثر في هذه اللغة الخاصة المصطلحات المتعلقة بالحقل العلمي الذي تدور حوله . وبعبارة أخرى، لكل حقل علمي مصطلحاتُه الخاصة به.

وكانت مدرسة براغ اللغوية تفضل الحديث عن الوظائف اللغوية بدلاً من الأغراض . وتحدد أربعة أنواع من اللغة ، ولكل نوع منها وظيفة مختلفة ، وهي على الوجه الآتي:

- اللغة اليومية : ذات وظيفة تواصلية
- اللغة التقنية: ذات وظيفة عمليّة تقنية
- اللغة العلمية: ذات وظيفة نظرية– تقنية
- اللغة الأدبية: ذات وظيفة جمالية

ويختص كل نوع من الأنواع اللغوية بأسلوب معيّن ، فللغة العامة أسلوب تواصلي يُستعمل في التواصل في الحياة اليومية بعمومها ، وللغة الأدبية أسلوب جمالي يُستخدم في الشعر والنثر الفني و بقية الأجناس الأدبية ، وللغة العلمية أسلوب عملي تُدوَّن به نتائج البحوث العلمية ، وللغة التقنية أسلوب مهني تُصاغ به الإرشادات والتعليمات المهنية.

ويكمن الفرق بين اللغة العلمية واللغة التقنية في مستوى التفكير ومستوى التجريد ، فاللغة العلمية تميل أكثر إلى التنظير والتجريد من اللغة التقنية التي تهتم بالتطبيقات العملية .